

٥٧- باب ما جاء في الـ «لو»



أ- وقول الله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ [آل عمران : ١٥٤] ، وقوله : ﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ الآية [آل عمران:١٦٨].

ب- في الصحيح ، عن أبي هريرة ، أن رسول الله ﷺ قال : **«احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ، ولا تعجزن ، وإن أصابك شيء**

أي في حكم هذه الكلمة وهل تجوز أولا تجوز ،والمقصود أنه لا ينبغي استعمالها لمعارضة القدر ،بل يجب التسليم والصبر وعدم المعارضة للقدر بكلمة لو ، عند موت قريب أو مرض أو مصيبة .

وقوله تعالى : ﴿يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هَا هُنَا﴾ .

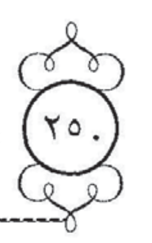
هذا ذم لهم وعيب .

﴿الَّذِينَ قَالُوا لإِخْوَانِهِمْ وَقَعَدُوا لَوْ أَطَاعُونَا مَا قُتِلُوا﴾ .

فدل هذا على أنه لا يجوز استعمالها عند معارضة القدر في مرض أو هزيمة أو نحو ذلك و إن هذا من شأن المنافقين ،لأن قدر الله ماض وشأنه نافذ وإنما شرع الأسباب لحكمة بالغة .فعلى المسلم أن يتعاطى الأسباب فإذا نزل القضاء فليس له أن يعترض بعد ذلك .

ب- وفي الصحيح عن أبي هريرة مرفوعا :**«المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير احرص على ما ينفعك واستعن بالله..»** .

فإذا أصابك شيء فقل (قدَرُ الله وما شاء فعل ،وبعضهم ضبطها قدَّر الله وما شاء فعل أي قدَّر الشيء الواقع ،والمعنى الأول أظهر أي أن هذا الواقع هو



فلا تقل : لو أني فعلت كذا لكان كذا وكذا ، ولكن قل: قدر الله وما شاء فعل، فإن لو تفتح عمل الشيطان»(٢٦٥) .

قدر الله أي مقدور الله وما شاء الله فعل .

لو تفتح عمل الشيطان : أي تفتح على العبد عمل الشيطان أي وساوسه وتشكيكه فينبغي للمؤمن أن يتجنبها حتى لا يقع في حبائل الشيطان وإملائه ما لا ينبغي لأن هذه أمور لله هو الذي قدرها . ولهذا قال تعالى: ﴿وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون * أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون﴾ . وقال ﷺ : «**ما من عبد يصاب بمصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون اللهم أجرني في مصيبتي واخلف لي خيرا منها إلا آجره الله في مصيبته وأخلفه خيرا منها**»(٢٦٦) فمثلا إذا عولج مريض عند طبيب ثم مات لا يقولوا لو ذهبت به إلى طبيب آخر أو الخارج . .إلخ بل يقول: قدر الله وما شاء فعل ،وإنا لله وإنا إليه راجعون ولا يعترض بـ(لو) .

أما إذا كانت (لو) لبيان ما ينبغي كقوله ﷺ: «**لو استقبلت من أمري ما استدبرت** ..» (٢٦٧) فهذا ليس اعتراضا بل هو لبيان الأفضل ،كقولك : لو علمت أن هذا واقع لفعلت كذا وكذا مما يبين للناس أنه الأفضل وكقول : لو علمت فلانا مريضا لزرته.

وما أشبه ذلك مما يخبر به عن أسفه على ما فات وليس على سبيل الاعتراض فهذا ليس داخلا في الباب وإنما الممنوع الاعتراض على القدر.

---

(٢٦٥) **صحيح** .

رواه مسلم (٢٦٦٤).

(٢٦٦) **صحيح**.

رواه مسلم (٩١٨).

(٢٦٧) **صحيح** .

رواه البخاري (١٧٨٥)، ومسلم (١٢١٨) من حديث جابر.

